

لا سبب عندنا لنخاف العراك من أجل تثبيت حقنا في الحياة... حقّ الحياة في الوطن الذي هو ملك الأمة.

سعادة

دراسة صياحية

♦ يكتبها الياس عشي

يقول شكري غالي في كتابه (البجعة تودع الصياد): «إن المال، والجنس، والدين، والسياسة، والعنصرية، هي المحاور الخمسة للاغتتيال الفردي، والقتل الجماعي، والانتحار، والجنون، في أميركا».

وأنا أقول: بلد يتمتع بكل هذه «الفضائل» لا يحق له أن يعطي دروساً في السيادة والحرية والديمقراطية، ولا بتحديد مواصفات الحكام وشكل الأنظمة، ولا بالمشاركة في وضع لوائح المعارضين وتصنيفهم وتوزيع الأوسمة عليهم، والأجدى له أن يعود إلى دياره، ويهتم بمواطنيه.

القهوة تؤثر في الدماغ

بيّنت نتائج عمليات تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي خلال سنة ونصف، حدوث تغييرات في شبكة الخلايا العصبية فيه.

فقد قرّر الباحث راسل بولدراك من جامعة ستانفورد الأميركية أن يخضع مرتين في الأسبوع لتصوير دماغه بالرنين المغناطيسي لمدة 10 دقائق في كل مرة، حيث أصبح دماغه الأكثر والأوسع دراسة في العالم.

وأوضح بولدراك قراره إجراء هذه التجربة على نفسه، بأنه أراد أن يفهم كيف تتفاعل أجزاء الدماغ المختلفة في ما بينها، وكيف يؤثر نمط الحياة في بنية الدماغ. وكانت نتائج دراسة سابقة أجراها علماء من جامعة كيوتو اليابانية قد بيّنت أن التصوير بالرنين المغناطيسي يُظهر اختلافاً بين دماغ الأشخاص السعداء، ودماغ الأشخاص غير السعداء.

لذلك قرّر بولدراك للحصول على نتائج أكثر وضوحاً أن يصوّر دماغه كل يوم ثلاثاً، وأن يعطي عينته من دمه لتحليله قبل تناوله وجبة الإفطار. وساعدت نتائج تحليل الدم هذا البروفيسور في معرفة الارتباط بين عمل الدماغ والتعبير الجيني، وأيضاً ماذا يجري في الجسم عند الإصابة بمختلف الأمراض. فمثلاً عند اشتداد وتطور مرض الصدفية يشتت تعبير الجينات المشتركة في استئارة الالتهاب وتطور الردة المناعي عليه. ويقول الباحث إن النتائج التي حصل عليها تحتاج إلى مزيد من الوقت لدراستها وتحليلها.

وقد بيّنت نتائج هذه الدراسة أن تناول القهوة على الريق يجبر الدماغ على العمل بصورة مغايرة. فمن دون القهوة (التي كان يتناولها الباحث كل يوم خميس قبيل التصوير المغناطيسي وتحليل الدم) كانت مناطق الإحساس والبصر في الدماغ تعمل بصورة أفضل.

وتشير نتائج هذه التجربة بوضوح إلى أن مادة الكافيين تؤثر على شبكة الخلايا العصبية في الدماغ وتغيرها. وهذه التجربة مستمرة، أي أن الباحث لا يزال يسجل معطيات جديدة، وأن هذه النتائج سوف تسمح حسب رأيه بالحصول على معلومات جديدة عن عمل الدماغ والعلاقة بين مختلف أجزائه.



«بينوكيو» حقيقي دماغه ينمو داخل أنفه

وُلد أولي تريزاييس في حالة صحية نادرة نجم عنها نمو دماغه داخل أنفه، وهي حالة تُسمى «القلعة الدماغية» (encephalocele)، ويبرز فيها فتق في الدماغ بسبب شق خلقي في الجمجمة.

وقد أخضع الصبي أولي البالغ 21 شهراً من عمره لعدة عمليات يُغية مساعدته على التنفس وإغلاق الفجوة في جمجمته، وقالت والدته إيمي بول البالغة 22 من عمرها، إن ابنها تعرّض للكثير من الإهانات والسخرية والتعليقات القاسية، حتى أن كثيرين لأموها على ولادته ووصفوه بـ«القيح»، وأضافت أنها رغم كل ذلك تعتبره «بينوكيو» وهي تحبه أياً كان شكله. وكان الأطباء قد أبلغوا والدة أولي في الأسبوع الـ20 من حملها أن نسيجا ما بدأ ينمو في وجه الجنين، وعندما ولدته في شباط العام 2014 بمستشفى جامعة ويز كانت الصدمة كبيرة بالنسبة لها حيث شاهدت أنفه كبيراً بشكل لا يُصدق.

وخضع الطفل لعملية ناجحة في تشرين الثاني العام 2014 في مستشفى بيرمنغهام للأطفال، بعد حصول الأطباء على موافقة والدته رغم تخوفها من تحذيرهم إياها بإمكان إصابته بالتهاب في الدماغ أو بالتهاب في السحايا في حال ما إذا انزلق ووقع على أنفه أو أصيب بضربة ما عليه. ورغم نجاح العملية لا يزال أولي يحتاج إلى عمليات جراحية عدة أخرى مستقبلاً، ويقوم الأطباء حالياً بمتابعة نمو جمجمته قبل تحديد موعد إجراء آية جراحة، كما يخضع الطفل لفحوصات دورية بُغية الإطمئنان على وضعه بشكل جيد.



آخر الكلام

العام 2016 ليبي!

♦ بلال شرارة

أعرف أنّ الناس في الشرق الأوسط تهتمّ بسورية بصفة خاصة لأنها مفتاح الحرب والسلام، وهم - الناس - لا يهتمون بمستقبل بلدانهم هنا فحسب، بل بمستقبلهم الشخصي انطلاقاً من سورية ثم بعد ذلك العراق واليمن وسائر البلاد العربية وصولاً إلى ليبيا والجوار الليبي ولكن...؟

ولكن أنا أزعج انطلاقاً من الدورة السياسية الراهنة أنّ الأدوار المقبلة لبقية العناوين لن تكون ثانوية، وهي بقصد ضبط إيقاع صورة وصوت الشرق الأوسط المقبل ارتكازاً إلى مخطط الشرق الأوسط (الجديد أو الكبير أو الموسع).

من هنا أعتقد (ربما) أنّ لافائدة من الإهتمام بتفاصيل الاجتماعات الإقليمية والدولية القريبة، لأنها تعقد بقصد تحويل الانتباه أو صرف الوقت سواء اجتماع نيويورك الثلاثي حول سورية وكذلك الاجتماعات الباريسية لدول ما يسمى (النواة الصلبة) وقبل ذلك اجتماع (المعارضات السورية في الرياض) واجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب والقمة الخليجية الأمنية (الجديدة القديمة)، إذ أنّ الأساس يتوقف على محادثات كيري في موسكو، لذلك أزعج أن لا فائدة من الاهتمام بالانشطة الدبلوماسية - السياسية الجارية خارج التفاهم أو الاختلاف الروسي - الأميركي لأنّ المطلوب استمرار الحريق حتى (تستوي الطبخة) الشرق أوسطية، وهذا يعني ضمناً الأدوار المقبلة للحزب القذافي والليبية وما إليها).

مدار اهتمامي بـ(المقبل) مخاوفي من وظيفة الدور الليبي في رسم خرائط الشرق الأوسط الجديد، وقد زادت من اهتمامي تحذيرات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من أنّ تأخذ المسألة الليبية في المغرب العربي وظيفتها المسألة السورية في المشرق العربي، بمعنى أنّ تؤدي المسألة الليبية أدوارها المفترضة في زعزعة (استقرار) نظام منطقتها.

بداية أوّلاً أن اسجل أنّ الطموح الراهن لحلّ المسألة الليبية عبر جهود المبعوث الدولي لتوحيد موثقي برلماني طرابلس الغرب وبنغازي عبر تشكيل حكومة انتقالية موحدة - هذا الطموح للحل - هو أضغاث أحلام، ليس في التوصل لصياغة حكومة وحدة ولكن في بناء لاورها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى نتائج الاجتماعات الليبية - الليبية (الرسمية) برعاية دولية، فالمشكلة أعمق من مشكلة مشاركة سياسية، فهي في الواقع مشكلة بين مئات التشكيلات المسلحة ومشروع الدولة وأدوار الدولة وآية دولة في بلد غني بثرواته ويتوارث مخازن ومستودعات أسلحة (جمهورية عظمى وضمانة طائرات حربية لا يستخدمها سوى الحمام الليبي أعشاشه، وهي كانت مشهورة في حفائر صحراوية).

الآن لن نتوقف الحروب الليبية الصغيرة، هي لن تنتظر الهدنة السورية وربما اليمينية لتسرق الأضواء، فالمجموعات المسلحة التي تحتل ليبيا لن تسلّم السلطة والاسلاح إلى بعضها ولايد أن يجزئها منه احد ما، واعتقد انه ليس هناك أكفا من الجيش الليبي الموحد في المستقبل واجتماعات روما التي عقدت في 11 و 12 من الشهر الجاري واجتماع 13 الجاري لدول الجوار الليبي هي في واقعا ليست اجتماعات لتنسيق إدارة السلام الأهلي الليبي، بل إدارة الحرب المقبلة، حيث استبقت «داعش» (حكومة الوحدة الليبية) القيام بنشر عناصرها في منطقة الهلال النفطي بين (درنة وسرت وصولاً إلى تحوم طرابلس ومصراتة) وأيضاً تنظيم الحرب على الإرهاب في المغرب العربي، حيث استقرت الجزائر قواتها تحسباً لعودة العمليات إلى الجزائر العاصمة وليس إلى منطقة الحدود مع ليبيا فحسب، وكذلك بانتظار نتائج اجتماعات الجزائر مطلع العام المقبل 2016 لتوحيد الجهود في الحرب ضدّ الإرهاب واجتماع دول الجوار الليبي.

أذكر أنه منذ عامين أو أكثر أنّ مصر استشعرت عن بعد بالخطر الذي تشكله الفوضى المسلحة في ليبيا على جوارها، وفكرت بعملية عسكرية مشتركة مع الجزائر لكبح الإرهاب العابر للحدود، وكذلك باعتبار أنّ حل المشكلة الليبية يجب أن يكون حلاً عربياً، ولكن الجزائر يومها رأت أنه ما زال هناك وقت للدبلوماسية وإعطاء المكونات الليبية الفرصة للاتفاق في اجتماعات مكوكية تستضيفها الجزائر والمغرب.

غني عن القول إنّ الحرب ضدّ الإرهاب تحتمد في تونس، وقد اتخذت السلطات قراراً بفتح سفر الليبيين إلى مطار قرطاج، وهو الأمر الذي ردت عليه حكومة طرابلس بإغلاق الحدود مع تونس، فيما اتخذ الجيش التونسي الأبهة لمواجهة المفاجآت وسط استمرار المعارك مع المنظمات الإرهابية في المناطق الوعرة، وفي المغرب تفكك السلطات خلافاً داعشياً، ولكن المساموات السياسية السابقة وأشارك (الأحزاب الإسلامية) بقوة في الحياة السياسية وتمكينها من الوصول إلى المواقع الحكومية والبرلمانية جعل من الحرب المقبلة قاسية لأنّ الخلايا الثامنة في المغرب لم تعد كذلك، وهي كسبت الوقت في الإعداد لحروبها وهي - المنظمات الإرهابية - تنظر إلى المملكة المغربية باعتبارها البطن الرخو في منطقة المغرب العربي.

يبقى أنّ البلد المعنى بشدة بضغط الفوضى الأمنية في ليبيا وإعادة الاستقرار إليها هو مصر التي سبق لها أن دفعت أثماناً باهظة من دماء جنود قواتها المسلحة وشرطة حدودها جراء جعل المجموعات الإرهابية للأراضي الليبية قاعدة ارتكاز لحركة السلاح والمسلحين العابرة للحدود مع مصر، وقد امتدّ الإرهاب (الإسلامي) الأمامي ضدّ مصر من حدودها الطويلة مع ليبيا إلى شبه جزيرة سيناء حيث تخوض القوات المسلحة المصرية حرباً لا هوادة فيها ضدّ ما يُسمى (انصار بيت المقدس). يبقى أنّ السودان الرسمي وسط كل ما يجري ليس محايداً، فهو شكل قاعدة جوية وحدوية مفتوحة لحركة السلاح والمسلحين من ليبيا وموانئها الجوية والبحرية وإيها، وقد صدرت اتهامات ليبية رسمية وعربية لكل من قطر وتركيا بتحريك وإدارة تلك العمليات ذات البعد الإقليمي وتتفي ذلك الحرب التي تدبرها مافيا تجار البشر انطلاقاً من الموانئ البحرية الليبية عبر البحر المتوسط لتهريب النفط والعائلات والأفراد الأفريقيين والغرب إلى أوروبا بصفة خاصة والذين ابتلع البحر المتوسط آلافاً منهم.

ليبيا القادمة بحاجة إلى عفرقة عناية فائقة وعمليات حربية ليبية رسمية وعربية ودولية (اطلسية: إيطالية وفرنسية بصفة خاصة) لإدارة حروب ضدّ الإرهاب، وهذه المرة المعركة لن تتمّ باستثناء أو تجاهل روسيا الخبيرة بتسوّن وتركيبة (الجمهوريات) العربية والتي لها فيها استثمارات ومصالح.

برأي المتواضع أنّ العام 2016 سيكون عاماً ليبيا بامتياز وسيشهد (تعليقاً) لحروب المشرق العربي، ووفقاً لإطلاق النار هنا وهناك في سورية واليمن والعراق (حروب ثانوية - مؤجلة) تبقى مسدسات وسكاكين الدواعش مسيطرة على رؤوسنا وربابنا من دون أنّ تقللها من أجل التمكن من إخضاعنا - عندما يلزم - للتحالفات بداعي الحاجة لتكبير الشرق والشرق من إعادة الانتداب على بلادنا، وفق صيغة ملائمة بعد استهلاك أنماط السلطات التي أنتجت على خلفية تقسيمات (سايبس بيكو) خلال المئة عام الماضية.

تري أين ستقع على خرائط طريق مستقبل الشرق الأوسط؟ نحن لا نسال الله سبحانه رة القضاء وإنما الرأفة فيه، وأن يجنب المغرب العربي مصير المشرق، وأن يحفظ مصر.

تري هل يكون الليبيون والمجتمعات العربية في المغرب العربي أشدّ تباهاً من دولنا ومجتمعنا في المشرق؟

الإدارة والتحرير

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر
هاتف 01-748920 . 1. 2
فاكس 01-748923

المدير الإداري
زياد الحاج

المدير المسؤول : رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير : نظام مارديني
أحمد طي - إنعام خروبي
المدير الفني : محمد رسّال

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958